وقد ذكرنا وجه ذلك في كتاب العلم وحكم العالم
في هذا الزمان ان يعتزل ان اراد سلامة دينه فانه
لا يرى مستفيدا يطلب فايدة لدينه بل لا طالب
الا الكلام من حرف يستمال به العوام في معرض الوعظ
او الجدال معقد يتوصل به الى افحام الاقران ويتقرب
به الى السلطان ويستعمل في معرض المنافسة والمباهاة
واقرب علم مرغوب فيه المذهب ولا يطلب غالبا الا
للتوصل الى التقدم على الامثال وتولي الولايات واجتلاب
الاموال فهولاء كلهم يقتضي الدين والحزم الاعتزال
عنهم فان صودف طالب لله ومتقرب بالعلم الى الله
فاكبر الكباير الاعتزال عنه وكتمان العلم منه وهذا
لا يصادف في بلدة كبيرة اكثر من واحد او اثنين ان
صودف ولا ينبغي ان يغتر بقول سفيان تعلمنا
العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله فان الفقها
يتعلمون لغير الله ثم يرجعون الى الله وانظر الى اخر اعمار
الاكثرين منهم واعتبرهم انهم ماتوا وهم هلكى على طلب
الدنيا ومتكالبين عليها او راغبين عنها او زاهدين
فيها وليس الخبر كالمعاينة واعلم ان العلم الذي
اشار اليه سفيان هو علم الحديث وتفسير القران
ومعرفة سير الانبياء والصحابة فان فيها التخويف
والتحذير وهي سبب لاثارة الخوف من الله فان لم

يوثر

وهو صادق في رؤيته وترجع حقيقته الى ان الملك المو
كل بالرويا هو يطلع الارواح عند النوم على ما في
اللوح المحفوظ بمثال ضربه لان النايم انما يحتمل المثال
فكان مثاله صادقا وكان معناه صحيحا فالرسل ايضا
انما يكلمون الناس في الدنيا وهي بالاضافة الى الاخرة
نوم فيوصلون المعاني الى افهامهم بالامثلة حكمة من الله
تعالى ولطفا بعباده وتيسيرا لادراك ما يعجزون عن
ادراكه دون ضرب المثال فقوله يوتى بالموت يوم القيمة
وقد جبلت القلوب بالتاثر بالامثلة وثبوت المعاني
فيها بواسطتها ولذلك عبر القران بقوله كن فيكون
نهاية القدرة وعبر صلى الله عليه وسلم بقوله قلب المومن
بين اصبعين من اصابع الرحمن عن سرعة التقلب
وقد اشرنا الى حكمة ذلك في كتاب قواعد العقايد
من ربع العبادات فلنرجع الان الى الغرض فالمقصود
ان تعرف توزيع الدرجات والدركات على الحسنات
والسيات لا يمكن الا بضرب المثال فلتفهم من المثل
الذي يضرب به معناه لا صورته فنقول الناس في الاخرة
ينقسمون اصنافا وتتفاوت درجاتهم ودركاتهم في
السعادة والشقاوة تفاوتا لا يدخل تحت الحصر كما

Copyright © King Saud University